الشهادة بالاجساد فانه تجتزي حينئذ في حق
الموجودين معنوي في خوض من يأتي بعد ذلك الى
ان يوجد بشروط التكليف لكن وجود المخاطبين
متصور حيث كانوا في عالم الست بربكم بانشاء
كالذر على مذهب من اشترط وجود المخاطب
للخطاب ومن لم يعتبر هذا الوجود لم يشترط
وجود المخاطب فقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى
هو اول خطاب بالتكليف على بني آدم الآنه اجمالي
يخالف خطابه بالكلام اللفظي بالكتب المنزلة على
يد رسله فانه تفصيلي لم يبق شيء قال الله تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شيء فالحكم المبني عليه الخطاب
يرجع الى الامر بالكلام مطلقا نفسيا كان او لفظيا
قديما وهو من صفات الذات القديمة وان كانت
الاضافات الى المخاطب حادثة وقت الخطاب
قال ابن ابي شريف في رسالة المعاد المجتبى اعلم
ان تراب الارض التي خلق الله آدم منها قدر الله
لكل ذرة منها من ذرات ذريته روحا مختصة
ثم لما اخرجها من صلب آدم قرن كل ذرة بروحها
واخذ الميثاق عليها ثم ذرهم على ظهره وردّ
ارواحهم الى خزانة الغيب حيث كانوا ثم اخرج
تلك الذرات كلها من ظهر آدم ممتزجة بانشاح
النطفة الى رحم حوا ثم اضافي بنيه قرنا بعد
قرن الى الارحام ثم يخرجهم من الارحام بعد

التصية بالاعذية الى فضاء الدنيا وقال المحقق
على القاري في شرح الفقه الاكبر عند قول
الامام اخرج ذريته آدم اي طبقة بعد
طبقة الى يوم القيامة من صلبه اي اولا
ثم من اصلاب ابنائه وترايب بناته على صور الذر
بعضها بيض وبعضها سود وانتشروا الى يمين
آدم ويساره فجعلهم عقلا فخاطبهم اي حين
اشهدهم على انفسهم بقوله الست بربكم وامرهم اي
بالايمان والاحسان ونهاهم عن الكفر والكفران
فاقروا له بالربوبية اي ولانفسهم بالعبودية
حيث قالوا بلى وكان ذلك منهم اي قولهم بلى الذي
صدر عنهم ايمانا اي حقيقيا او حكميا فهم يولدون
على تلك الفطرة انتهى واقول حيث اقروا على
انفسهم بالعبودية فامرهم بالايمان يحتمل ان كان
مضمنا لفروعه حيث كانت مبنية عليه سيما قال
ابن العماد في كشف الاسرار كما سيأتي انه تعالى لما اخذ
العهد والميثاق وقال الست بربكم حين اشهدهم على انفسهم
واعلموا انه لا اله غيري ولا رب ولا خالق ولا معبود
غيري وهذا صريح بان العبادات ايضا اخذ
عليها الميثاق مستقلا لا مضمنا للايمان فالكفار
على هذا كما انهم مخاطبون بالايمان مستقلا بانواع
العبادات المفروضة مستقلا حيث قال ولا معبود
غيري مطلقا اي اي نوع من العبادات كانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)